بسم الله الرحمن الرحيم

عبد الرحيم بن أحمد سالم بن سيد محمد

(قطعة مديحية ترتكز على بعض صفات الخلق، بطلب ممن لا تسعني مخالفته):

تعالى شعاع النور يرفل في الندى يردده رجع الصدى فتمددا
و مد بلال بالندا وقع صوته فخرت أساطين الغواية للندا
و غلف القلوب استبشرت فتفتقت لدن أعلنت بشرى رسالة أحمدا
هو المصطفى المختار طه محمد رسول الهدى ساقي العدى أكؤس الردى
لقد كملت أخلاقة و صفاته فكان بشأن الخلق و الخلق أوحدا
صفات أحارت في الفلا أم معبد فصاغت جزيل القول نثرا مخلدا
كما ألهمت هندا ففاض لسانه لسبط رسول الله درا و عسجدا
و عند هرقل الروم موفد دحية و خيل ابن حرب يوم ذلك موفدا .....
و سخر روح القدس عونا و منجدا لحسان حتى أفحمت ألسن العدى.

لقد كان في تدوين زروق منهج لوصف صفات الخلق أنوي له اقتدا
أنوه بالفم الشريف ألم تكن خصائصه يبهرن معنى و مشهدا ؟
(إذا افتر ريء النور) منه كأنه سنا بارق في ظلمة الليل أرعدا
مفلج أسنان ، ضليع، مفوه، كثير ابتسام، و هو يجتنب الددا
بعود أراك كان يستاك عادة و قد فرضت مما عليه تعودا.
جمعت خصال الحسن يا خير مرسل به مع أوصاف الشجاعة و الندا
فلفظك ما أزكاه كنز فصاحة تخر له لسن المصاقع سجدا
و نطقك ما أحلاه، نبرة مزهر و ريقك ما أشفاه، مرهم كل دا
قتادة إذ شاكته رمية طائش بريقك يا خير البرية أنجدا
و نجل عتيك رجله التأمت به قد أفلح ذاك البعث، نفسي له الفدا
و كسر بساق لابن الاكوع مسه فما برح المكسور حتى تضمدا
و كائن من آبار معطلة به أفاضت زلالا شافيا غلة الصدى

و عينا علي قد تفلت عليهما فأبرأ حتى قيل لم يك أرمدا
كذلك جنب ابن الجموح أعدتها بأحسن مما كان حالتها ابتدا
و هذا قليل من كثير سردته كأني لدر البحر أسرد منشدا
خصائص قد عددتها متبركا مشيدا بها أشدو بها مع من شدا
فكن مؤمنا كي لا تضل عن الهدى لقد ضل من يشري الضلالة بالهدى.

بريق رسول الله يا ربنا احمنا لننعم في الدنيا والأخرى فنسعدا
و حاجاتنا يا ربنا فا قضها لنا نشفع فيها كي لتقضى محمدا
به ختم الله الرسالات فانطوت فبشرى لمن قد كان مد له اليدا
و سواه خير الخلق أفضل مرسل مكانته ما إن يحيط بها المدا
فياء الندا ما خاطب الله ربنا بها أحمد الهادي، احتفاء بأحمدا

عليه صلاة الله تترى أعدها أقدمها يوم القيامة مسندا...

وقال محمد فال بن عبد اللطيف يصف الفم الشريف فمه عليه الصلاة والسلام تأسيا بالإمام البوصيري إذ خصص ثلاثين بيتا من همزيته لوصف وجهه عليه الصلاة والسلام ويده ورجله. ومن كان له إلمام بالسيرة وبالشمال النبوية سيدرك جميع الإحالات الواردة في هذه القصيدة علما بان موضوعا كهذا يقتضي من متعاطيه أن يجمع بين حسن الأدب وجودة الأدب ونرجو أن نكون وفقنا في بعض ذلك ولا نعول إلا علي الله في قبول هذا العمل الجليل الشريف لشرف موضوعه:

يا ليت أني والأماني تصدق والشعر فيه تعلل وتعلق
حصلت من بختي وفرط سعادتي علقا نفيسا مثله لا ينفق
علقا كلفت به وأقسم لا ني مني إليه تشوف وتشوق
أبصرت ثغرا للحبيب مؤشرا حسن اللمى إني إذن لموفق
فهو المنى وهو الغنى وهو الهدى وهو الهوى وعن الهوى لا ينطق

تنشـــال منـــه كالجمـــان لآلـــئ ... مـــن حكمـــة بحلـــى الوقـــار تنســـق
لـــو شـــاء عـــداد لعـــد فصـــولها ... فقـــرا لهـــا يعنـــو البليـــغ المفلـــق
ألفاظهـــا قلـــت وجلـــت معـــدنا ... منـــه البلاغـــة بحرهـــا يتـــدفق
منـه اسـتعار البـرق أحسـن بسـمة ... وبـــه أســـارير المســـرة تبـــرق
مـا كـان أبـرك ريقـة حظيـت بهـا ... منـــه يـــدي شـــأوها لا يلحـــق
جمامـــة يـــوم اللقـــا تلفـــي إذا ... يبســـت مـــن أبطـــال اللطـــام الأحلـــق
وبهـا العيـون تعـاد بعـد سـقوطها ... وبهـــا الســـواعد ســـاقطات تلصـــق
وبهـا الأجـاج يصـير عـذبا بـاردا ... فكأنـــه بالشـــهد فيهـــا يبصـــق
وبهـا عـن المكـروب يكشـف كربـه ... ويصـــير ميـــت الجهـــل حيـــا يـــرزق
أحســـن بـــه عنـــد الـــتكلم ناطقـــا ... أحسـن بـه فـي الصـمت سـاعة يطبـق
شـــفتان مـــا نطقـــا بـــلا إلا علـــى ... ظلـــم يزحـــزح أو ضـــلال يزهـــق
وصـــلت بأشـــداق ضـــلاع ختمهـــا ... خـتم علـى صـدق الحـديث يُصـدق
صـينت بهـا الأسـرار لا فـض ولا ... إفضـــا إلـــى أســـرارها يتطـــرق
بســـامة عنـــد اللقـــاء وبشـــرها ... عـــن كـــل بـــاغ بابـــه لا يغلـــق
ثنتـــان مـــازا بشـــره عـــن غيـــره ... الجاذبيـــة والجمـــال المطلـــق
واذكـــر ســـبالا فـــي الســـواد كأنهـــا ... خـــط حـــواه فـــي المهـــارق مهـــرق
لله شـــيبات هنـــاك قليلـــة ... فـــوق الفَنيـــك وفـــي المفـــارق ترمـــق
وفـــدى لهـــن الفـــود منـــي كـــاملا ... والعارضـــان فـــدى لهـــا والمفـــرق
ثغـــر عليـــه هيبـــة وحـــلاوة ... ونضـــارة طـــول المـــدى لا تخلـــق
عاليـه مـن حلـل الجمـال لوامـع ... وعليـــه مـــن نـــور النبـــوءة رونـــق
واذكـــر ثنايـــا كالريـــاض أناقـــة ... نـــور الأقـــاحي بهـــا منيـــر مونـــق
فكأنهـــا حـــب الغمـــام تفتقـــت ... عنـــه الأشـــعة نـــوره يتفتـــق
وثنيـة سـفلى سـمت فـوق السـما ... فلقـــت لوجـــه الله ســـاعة تفلـــق
بـرأت علـى حسـن فضـاهت شـجة ... أبـــدى محاســـنها الجبـــين المشـــرق
كالـــدر فـــي اللمعـــان إلا أنهـــا ... بـــذكي أذكـــى المســـك دومـــا تعبـــق

ريـــا يســـر بنشـــرها ملـــك ينـــا جيـــه إليـــه مـــن العـــوارض تســـبق
خـــص الإلـــه نبيـــه بكرامـــة مـــا ضـــرها متفيهـــق متمشـــدق
قـــد خصـــه بمزيـــة مـــا ضـــرها كيـد الحسـود ولا المغـيظ المحنـق
والله يخلـق مـا يشـاء ولـيس مـن مـا شـاء يخلـق مثـل مـن لا يخلـق
والنيـــل مـــن ذاك المقـــام ضـــلالة وهـــي الجهالـــة والجنـــون المطبـــق
يـا رب صـل علـى النبـي محمـد حقـــا بـــه آمالنـــا تتحقـــق